لك والله الاقبال على غيره ثم العجب كيف تقبلين على فقير مثلك ينادي
لسان حاله • بي مثل ما بك يا حمام • فارجعي الى الاصل الاول واطلبي من المسبب
ويا طوبى لك ان عرفتيه فان عرفانه ملك الدنيا والاخره **فصل** كنت في
بداية الصبوة قد الهمت طريق الزهاد بادامة الصوم والصلوة وحبب
الي الخلوه فكنت اجد قلبا طيبا وكانت عين بصيرتي قويه الحده تتاسف
على لحظه تمضي في غير طاعه وتبادر الوقت في اغتنام الطاعات ولي نوع
انس وحلاوة مناجاه فانتهى الامر الى ان صار بعض ولاة الامور يستحسن
كلامي فامالني اليه فمال الطبع ففقدت تلك الحلاوه ثم استمالني اخر
فكنت اتقي مخالطته ومطاعمه لخوف الشبهات وكانت حالتي قريبه
ثم جا التاويل فانبسطت فيما يباح فعدم ما كنت اجد وصارت المخالطه
توجب ظلمه في القلب الى ان عدم النور كله فكان حنيني الى ما ضاع مني
يوجب انزعاج اهل المجلس فيتوبون ويصلحون واخرج مفلسا فيما
بيني وبين حالي وكثر ضجيجي من مرضي وعجزت عن طب نفسي فلجات
الى قبور الصالحين وتوسلت في صلاحي فاجتذبني لطف مولاي
بي الى الخلوه على كراهه مني ورد قلبي علي بعد نفوده عني واراني عيب
ما كنت اثره فافقت من مرض غفلتي وقلت في مناجاة خلوتي سيدي
كيف اقدر على شكرك وباي لسان انطق بحمدك اذ لم تاخذني على

غفلتي

غفلتي ونبهتني من رقدتي واصلحت حالي على كره من طبعي فما اربحني فيما
سلب مني اذ كانت ثمرته اللجا اليك وما اوفر جمعي اذ ثمرته اقبالك على
الخلوه بك وما اغناني اذ افقرتني اليك وما انسني اذ اوحشتني من الخلق
لخلقك اه على زمان ضاع في غير خدمتك واسفا لوقت مضى في غير طاعتك
وقد كنت اذا انتبهت وقت الفجر لا يولمني نومي طول الليل واذا انسلخ
عني النهار لا يوجعني ضياع ذلك اليوم وما علمت عدم الاحساس لقوة
المرض فالان قد هبت نسايم العافيه فاحسست بالالم فاستدليت
على الصحه فيا عظيم الانعام تمم لي العافيه اه من سكر لم يعلم قدر بعده
الا في وقت الافاقه لقد فتق ما يصعب رتقه فوا اسفا على بضاعة
ضاعت وعلى ملاح تعب في موج الشمال مصاعدا اموه ثم غلبه النوم فرد
الى مكانه الاول فيا من يقرا سطور شكواي من حالي اسمع تحذيري من التخليط
فاني وان كنت خنت نفسي بالفعل انصح لاخواني بالقول احذروا اخواني
من الترخص فيما لا يومن فساده فان الشيطان يزين المباح في اول امره
ثم يجر الى الجناح فتلمحوا المال وافهموا الحال وربما اراكم الغاية الصالحه
وكان في الطريق اليها نوع مخالفه فيكفي الاعتبار في تلك الحال باسكم
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى انما تامل ادم الغاية وهي الخلد ولكنه
غلط في الطريق وهذه اعجب مصايد ابليس يصيد بها العلما يتاولون

Copyright (c) King Saud University